

أ.د. علي الشبل | دروس العشر الاواخر من رمضان بالحرم المكي

5441 | مسائل مهمة في التوحيد والشرك

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيدي الاولين والاخرين خاتم انبيائك المرسلين. وعلى اله واصحابه من سار على نهجهم واكتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى - [00:00:00](#)

يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الجمع الكريم الله عز وجل علينا القرآن لنقرأه ونرتله ونتدبره فهمه ونعمل به. وفي اخر الزمان يعتني الناس بالقرآن في لفظه في ادائه وفي مدوده واحكام غننه وميمه ويهملون معانيه ومقاصده - [00:00:20](#)

عظيمة والعمل به والتحاكم اليه تدبره. كيف انتم اذا كثر قراؤكم وقل علماءكم في حديث ابن مسعود كيف انتم اذا كثر خطبائكم وقل فقهاؤكم؟ الفقه العلم هو العناية بالقرآن لفظا ومعنى علما وعملا. دراية وفهما وتطبيقا - [00:01:00](#)

والقرآن كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم غير مخلوق وقد فاض الله عز وجل بين كلامه القرآن. واعظم القرآن سورة الفاتحة التي حفظها فرض عين. فهي ركن الصلاة. وهي ام الكتاب. وهي السبع المثاني - [00:01:30](#)

وهي القرآن العظيم وهي ام الكتاب. وهي التي سماها ربي جل وعلا بالصلاة. وقد جاء في الحديث الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين - [00:02:00](#)

نصفين ولعبي ما سأل. فكيف هي الصلاة؟ كيف الفاتحة هي الصلاة لانها ركنها الذي لا تصح الصلاة الا بها. ولا يليق بمسلم الا ويحفظها. فهي هي السورة التي حفظها فرض عين. لان بها صحة صلاته. ومما جاء في فضلها - [00:02:20](#)

قول الله جل وعلا اذا قال عبدي الحمد لله رب العالمين قال الله في علاه حمدي عبدي. هل استشعرت هذا ايها المصلي او انك تقولها على لسانك من غير تذكر وتدبر باستشعار هذا المعنى - [00:02:50](#)

اذا قال الرحمن الرحيم قال الله في علاه اثنى علي عبدي. بما اثنت على الله بما له من الاسماء والصفات العلاء والحسنى. فاذا قال ما لك يوم الدين قال الله جل وعلا مجدي عبدي - [00:03:10](#)

بما مجدته بهذا الاسم من اسمائه انه ما لك يوم القيامة. يوم الدين والجزاء والحساب وهو يوم لا بد منه يوم طويل عظيم. يوم مهيب مهيب. الناجي فيه هو عبدالله الموحد لله المؤمن حقا بالله. فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين - [00:03:30](#)

قال الله جل وعلا هذا بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل. سورة الفاتحة وسورة الناس دلت على انواع التوحيد الثلاثة. فكيف دلت هذه هاتان السورتان على توحيد الله بالربوبية. تقول الحمد لله رب العالمين. حمدت من - [00:04:00](#)

رب العالمين هذي ربوبية الله. وفي سورة الناس قل اعوذ بآيش؟ برب الناس طلبت العيادة والنيابة واللجوء بهذا الرب رب النفس. فدللت الايتان في سورة الفاتحة وسورة الناس على توحيد الله بالربوبية. وهو توحيد الله بافعاله. الخلق والرزق والاحياء والاماتة - [00:04:30](#)

والتدبير وسائر افعاله هو المتفرد المتوحد بها. وتوحيد الربوبية توحيد مركز في الفطر لم يعاند ويكابره فيه الا الشذاذ من بني ادم. النمرود بن كنعان ملك بابل فرعون مصر الملاحدة الدهرية نسبوا الاحياء والاماتة للدهر والطبيعة. عاندوا في - [00:05:00](#)

ظاهرا لا باطنا. وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. كيف دل توحيد الاسماء والصفات في سورة الفاتحة والنفس. في الفاتحة الرحمن الرحيم مالك يوم الدين في سورة الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس. فهذا توحيد الله باسمائه الحسنى - [00:05:30](#)

وصفاته العلا ومعنى حسنا بلغت من حسن الكمال والمنتهى لا نقص فيها ولا عين ولا خلل. والاسماء يؤخذ منها صفات. فالله من اسمائه العليم اذا له علم احاط بكل شيء. حكيم له حكمة. الله عفو له عفو. حلیم له حلم. وهذه الصفات - [00:06:00](#)

الكاملة لله جل وعلا. ما الايمان بالاسماء والصفات؟ هو ايمانك بما سمى الله به نفسه. او سماه وبه رسوله صلى الله عليه وسلم. او وصف الله به نفسه في القرآن او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ايمانا - [00:06:30](#)

صادقا جازما من غير تحريف. فلا تحرف في اسماء الله وصفاته. ومن غير تكييف لا تعني كيفية اسمائه ولا كيفيات ذاته. ولا افعاله. ومن غير تعطيل. لا تنفيه عن الله ولا - [00:06:50](#)

تأولها ومن غير تمثيل لا تمثلها بصفات المخلوقين واسمائهم لم؟ لانه لانه متفرد لانه كما قال عن نفسه في اية الشورى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وفي اية الاخلاص ولم يكن له كفوا احد. لا احد يكافئه. ولا يساميه ولا يماثله ولا يشابهه - [00:07:10](#)

كيف دلت اية الفاتحة؟ واية الناس على توحيد الله بالعبودية والالوهية. قال الله جل جل وعلا اله الناس في سورة الناس. وفي سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين. اي لا - [00:07:40](#)

الا انت ولا نستعين الا بك. فقدم المعمول على العامل للاختصاص. عبادتنا واستعانتنا بك وحدك لا نستعين بولي ولا بضريح ولا بشيخ ولا بحجر ولا بشجر انما هو توحيد لله بالعبودية. والالوهية وافراد له بالاستعانة والتوكل - [00:08:00](#)

وتوحيد الله بالالوهية هو توحيد الله بافعالك انت اياها المكلف انسا وجنا ما افعالك العبادية كالصلاة والدعاء والزكاة والصوم والحج والذبح والنذر والخشية والرجاء والاستعاذة والاستغاثة ان تكون لواحد لا شريك له - [00:08:30](#)

بهذا تحقق لله عبوديتك. بهذا تأتي من الله ما امرك به لاجله خلقك. فهو توحيد الله بافعال المكلفين. لا تصرف لغيره كائنا من كان. ما فضل توحيد ما شأنه عند ربي؟ اولا هو التوحيد الذي امرك الله به. ثانيا هو التوحيد الذي خلقك - [00:09:00](#)

الله لاجله وما خلقت الجن والانس الا الا ايش؟ ليعبدون مهوب ليلعبون ويأكلون ويشربون ينامون يقومون ليعبدوني كما قالها ابن عباس رضي الله عنه يعبدوني يوحدوني لاجلها ثالثا ارسل الله الرسل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. لاجله رابعا انزل الله الكتب - [00:09:30](#)

نعلم منها خمسة صحف إبراهيم وصحف موسى وهي التوراة والزبور على داوود والانجيل على عيسى والمهيمن الخاتم الناسخ لها القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه جميعا وسلم. خامسا لاجلها اقام الله الدنيا والاخرة - [00:10:00](#)

فالدنيا دار عمل بالتوحيد. توحيد الالوهية والعبودية والاخرة دار جزاء عليه. وثواب عليه كل بما عمل سادسا لاجله خلق الله الجنة والنار. فالجنة دار كرامة للموحدين واولياء الله المخلصين. والنار - [00:10:20](#)

دار عذاب لمن اخلوا بهذا التوحيد. اخلوا باصله الواجب. فهم مخلدون. اخلوا بكماله الواجب فهم تحت مشيئة تحت مشيئة رب العالمين. لاجل هذا التوحيد شرع الجهاد في سبيل الله لم شرع الجهاد؟ هل الجهاد شرع سفكا للدماء؟ احتلالا للاراضي والرقاب؟ ابدا - [00:10:40](#)

انما شرع لاقامة التوحيد توحيد الله بالعبودية في ارضه. ولهذا قال الصحابة والتابعون للفرس لما كانوا يزدرون ويحتقرون العرب ما الذي جاء بكم وكنتم وكنتم؟ قالوا جئنا نخرج العباد من عبادة العباد - [00:11:10](#)

الى عبادة رب العباد. توحيد ومن ظيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة. هذي اهمية توحيد بعبادته وافراده بعبوديته. ومن فضل ذلك انك اذا لقيت الله موحدًا صادقًا في توحيدك عمرت قلبك عمرا بالايمن وتوحيده واتيته بالذنوب. بقيت - [00:11:30](#)

الله ماحيا لذنوبك. في السنن قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا اي بملئها. من من ارضك الى سمائك - [00:12:00](#)

لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا. لاتيتك بقرابها مغفرة لما غفر الله لك بتوحيديك اياه وان اسرفت وقصرت وضيعت واهملت لقيت ربك بقلب سليم موحد اياك بقرابها مرفقة. واعلم ان الذنب الذي لا يغفره الله ابدا. ولا - [00:12:20](#)

يحطه ابدا هو الشرك. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن الشرك الرياء ومن الشرك ان تذبح ولو ذبيحة

حقيرة ذبابا او بعوضا او دجاجة او وزا - [00:12:50](#)

لسيدي فلان وللمقام الفلاني. وهي القرايين اشركت. لما ذبحت لغير الله. وفي حديث ابن شهاب رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مر رجلان على قبر لا يجوزاه احد لا يتعداه - [00:13:10](#)

حتى يقرب فقالوا لاحدهما قرب قال ما عندي ما اقرب. قالوا قرب ولو ذبابا قال بس ذباب ابرك ساعة. فقرب ذباب ذي القبر فتركوه. يمر فادخله الله النار لانه رضي ان يقرب شيئا حقيرا وهو الذباب لهذا القبر الذي لا ينفع ولا يضر لا نفسه - [00:13:30](#)

كيف غيره؟ وقالوا للثاني قرب وانظر للتوحيد. في عبادة الله وعبوديته. والا يصرف شيء منها لغيره كائنا من كان. قال ما كنت اقرب الا لله. قالوا قرب ولو ذبابا. قال ولا الذباب ما - [00:14:00](#)

فقتلوه فادخله الله الجنة. اذا شأن الشرك خطير. فما خطر الشرك ما خطره الذي ما اعظم وقوعه وانتشاره وفشويه في هذا الزمان. فكم من سائل عند لهفته؟ يا سيدي فلان - [00:14:20](#)

مدد وكم من ذابح لغير الله بالقرايين والنذور. وكم من معظم لغير في الخشية وفي سره لو لم احلف بسيدي فلان لو لو لم احلف بالعباس مرني واورثني النقص والظفر المؤمن - [00:14:40](#)

يوحد الله ولا يبالي بغيره. خطر الشرك في خمسة اشياء. انه الذنب الذي لا يغفره الله. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما كان لمن يشاء. ثانيا انه الذنب الذي يحبط العمل. ولقد اوحى اليك من اليك - [00:15:10](#)

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. والى الذين من قبلك انبياء الله ورسله عليهم السلام. لان اشركت فيحبطن عملك. وتكونن من الخاسرين. حاشاه وحاشا انبياء الله عليهم الصلاة والسلام ان يشركوا - [00:15:30](#)

لكنه وعيد وزجر وتهديد ان يفرطوا في التوحيد او يتساهلوا في الشرك. في الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدى الى قول ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون المطر الثالث انه الذنب الذي يوجب النار ويحرم على صاحبه الجنة. قال جل وعلا انه من يشرك بالله - [00:15:50](#)

وقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين من انصار. الخبر الرابع انه الذنب يذهب عصمة الدم وعصمة المال. في الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا - [00:16:20](#)

اله الا الله واني رسول الله. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. وحسابهم على الله عز وجل. في الصحيحين من حديث عتبان ابن مالك الانصاري رضي الله عنه الطويل وفيه قال صلى الله عليه وسلم - [00:16:40](#)

فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله اي قالها مخلصا قالها صادقا قالها موقنا قالها محبا قالها عالما بها قالها منقادا لها - [00:17:00](#)

قالها قابلا لها صادقا غير كاذب. هذا التوحيد اعظم ما تلقى به ربك وهو اعظم ما يجب ان تهتم به الى مماتك. واحذر ان يلحق توحيدك ربك نقص او خلل - [00:17:20](#)

او يلحقه ما يلحقه من التفريط. تقلد غيرك وجدنا ابائنا على امة. من يوم ما نشأت ونحن نعظم سيدي عبد القادر. والبدوي والدسوقي. والمرسي ابو العباس كباشي والسماوي والعيدروس. والحسين والعباس والزهرة وزينب. ونفيسة وسكينة. ما تنفع - [00:17:40](#)

لا ينفعونك. لانهم لن ينفعوا الا انفسهم ان استطاعوا. فكيف ينفعون غيرهم لتعلم عظيم الخطب وكبير الامر الجلل فيما وقعنا فيه من التفريط في توحيد ربنا الذي خلقنا له نبينا صلى الله عليه وسلم في مكة في كل دعوته. ثم في المدينة على هذا التوحيد. بدأ - [00:18:10](#)

به وانتهى به صلى الله عليه وسلم. ولهذا خاف علينا الشرك اعظم مخافة ومما دل على ذلك حديثان في خوفه الشرك علينا فحديث قبل ان يموت بخمس ليالي في الصحيحين ترويه امكم عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين. قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت - [00:18:40](#)

امس يطرح خميس على وجهه. فاذا اغتم بها من سكرات الموت وحرارته كشفها. فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. الا فلا تتخذوا قبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. فاني انهاكم عن ذلك. تقول - [00:19:10](#)
عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك اي النهي والزجر والتهديد والوعيد لبرز قبره. غير انه خشي ان يتخذ مسجدا. ادر طرفك انت ايها
الموفق في بلدانك وبلدان المسلمين. وانظر جوامع - [00:19:40](#)
الكبار وضعت فيها المقابر. مقابر الصالحين والاولياء. والسادة والكبر حتى نشأ الصغار عليها وهرم عليها الكبار وتتابع الاجيال ان
هذا هو الدين لا دين الا هو يسرون بفعلهم ومناوأتهم وعنادهم على معاندة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:00](#)
هذا الخطر. هذا والله الخطر العظيم. الحديث الثاني وانتبه له خلقه مسامع قلبك قبل مسامع رأسك. قال صلى الله عليه وسلم في
حديث ابي سعيد الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم. من فتنة المسيح الدجال. الدجال اعظم الفتن - [00:20:30](#)
وافظعها واشنعها من لدن ادم الى ان تقوم الساعة. هو اعظم فتن الدنيا. لكن ثمة فتن خافها علينا النبي الكريم الشفوق على امته
الرحيم. خاف علينا فتنة اعظم من مخافة - [00:21:00](#)
علينا فتنة الدجال. الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم من فتنة المسيح الدجال. قلنا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفي لانه داخل في نيتك
وقصدك وارادتك في قلبك الشرك الخفي يقوم الرجل فيزين صلاته بما ينام لما يرى من نظر الرجل اليه - [00:21:20](#)
يعني الرياء ليمدح ليعلم ليقال هذا الحاج هذا الموفق هذا الذي عبد الله والرياء يسري في النفوس. لا يلحقون له بالا في دفعه
يتساهلون يتسامحون فيه. لا يسلم منهم الناس في اول الزمان واخره. لا يلحقون له اهتماما - [00:21:50](#)
كان وباء ميباقه وخطره اعظم علينا من الدجال. الدجال لا يظهر الا على اصحابه. في زمانه من مات قبل ظهور الدجال سالب منه. الا
وانتبهوا لهذا. الا ان من وسائل الرياء - [00:22:20](#)
ما بلي به الناس اليوم في التصويرات في الطواف. عند باب الحرم في الصلاة. ولا بس عند عقد النية يصور نفسه ليربها اهله
واصدقائه وينشرها في الوسائل. لم افعل ذلك هل فعلته توحيدا لله؟ او لتمدح ويثنى عليك ومن راء رأى الله - [00:22:40](#)
به ومن سمع سمع الله به سرى ذلك ودرج حتى لم ينكره احد وظنوه امر عادي. لا بأس به وهو يخرم اصل ايمانه بما يحقق ما خافه
علينا سيدنا رسول الله - [00:23:10](#)
الله صلى الله عليه وسلم من مخافته علينا الشرك الخفي. لانه بينك وبين نفسك لا يطلع عليه الا ربك تطلب مدحة المادحين الحاج
فلان يا حظه راح لمكة اعتمر طاف صلى سجد عند - [00:23:30](#)
الكعبة لا تلقي لها بالا تبلغ هذا المبلغ من القبح والسوء الذي اذا اعتقدت ذلك اوبقك في نار جهنم. اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:23:50](#)